لجواز ان يكون ما ذكر هنا صدر من بعضهم لبعض ثم اجتمعوا على عمرو وعبيد
بالبيل والله اعلم وظاهر القران والاخبار ان الذي يرمى به الشياطين وظاهر
والمسترقين نفس النجم وانه المعبر عنه بالكواكب وبالمصابيح وبالرجوم
وقيل انها عبارة عن شعلة نار تنفصل من النجم اي كما قدمنا فاطلق
عليه النجم ولفظ المصباح ولفظ الكواكب ويكون معنى جعلناها رجوما
جعلنا منها رجوما وهي تلك الشهب ومعنى كونها حفظا باعتبار
ما ينشاء عنها من تلك الشهب وقالت الفلاسفة ان الشهب انما هي
اجزاء نارية تحصل في الجو عند ارتفاع الابخرة المتصاعدة واتصالها
بالنار التي دون الفلك وقيل السحاب اذا اصطكت اجرامه تخرج
منه نار لطيفة لا تمر بشيء الا اتت عليه الا انها مع حدتها سريعة
الخمود فقد حكى انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو النصف ثم طفئت
قاله في الكشاف ومما يوهن ان الشعلة منفصلة من النجوم ما جاء عن ومما
سلمان الفارسي رضي الله عنه ان النجوم كلها كالقناديل معلقة في السما الدنيا
كتعليق القناديل بالمساجد مخلوقة من نور وقيل انها معلقة بايدي
ملائكة ويشهد لهذا القول قوله تعالى اذا السما انفطرت واذا الكواكب
انتثرت ان انتثارها يكون بموت من كان يحملها من الملائكة وقيل
ان هذه تنتثر في السما وقد وقع في سنة تسع وتسعين من القرن السادس
ان النجوم ماجت وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وافزع الخلق
فلجوا الى الله بالدعا قال بعضهم ولم يعهد ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى قال
الله عليه وسلم اقول قد وقع نظير ذلك في سنة احدى واربعين اقول
من القرن الثالث ماجت النجوم في السما وتناثرت الكواكب كالجراد
اكثر الليل وكان امرا مزعجا لم ير مثله ووقع في سنة ثلاث ماية
تناثر النجوم تناثرا عجيبا الى ناحية الشرق والله اعلم واما ما جاء من ذكر

احمد

واما

اسمه صلى الله عليه وسلم اي ذكر اسمه وصفته وصفة امته في الكتب القديمة
اي كالتوراة المنزلة على موسى عليه السلام لست ليال خلون من رمضان
اتفاقا والانجيل المنزل على عيسى عليه السلام لثنتي عشرة خلت من رمضان
وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان عشرة وقيل لست خلت من رمضان وصحف
شعيا عليه السلام ويقال له اشعيا اي ومزامير داود عليه السلام وصحف
شيث عليه السلام فقد انزل عليه خمسون صحيفة وقيل ستون وصحف ابراهيم عليه
السلام فقد انزل عليه عشرون صحيفة وقيل ثلث تومي اول ليلة من رمضان
اتفاقا وفي كتاب شعيب عليه السلام ولم يذكر صحف ادريس عليه السلام وقد انزلت
عليه ثلاثون صحيفة ذكر بعضهم ان موسى عليه السلام انزل عليه قبل التوراة
عشرون صحيفة وقيل عشر صحايف وهذا كما ترى يزيد على ما اشتهر ان الكتب
المنزلة ماية واربعة كتب وفي كلام بعضهم اتفقوا على ان القران انزل لاربع
وعشرين ليلة خلت من رمضان وعن ابي قلابة رضي الله عنه انزلت الكتب كاملة
ليلة اربع وعشرين من رمضان وحينئذ يكون من حكى الاتفاق في التوراة
وصحف ابراهيم لم يطلع على هذا ولم يعتد به وقد اشار الى ذكره صلى الله
عليه وسلم في الكتب ~~المنزلة~~ جميع الكتب المنزلة الامام السبكي في تائيته بقوله
"وفي كل كتب الله نعتك قد اتى تجلى على امثاله بعد ملة" وهذا كما لا يخفى
ابلغ من قول بعضهم ومن قبل مبعثه جاءت مبشرة به زبور وتوراة وانجيل
وقد اعترض على هذا القايل بعضهم الاغبيا بان التوراة والانجيل قد صحت
بشارتهما به صلى الله عليه وسلم واما الزبور فلا ندري ولا نقول الا ما نعلم ويرده
ما ذكره الامام السبكي ويشهد له قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين اي في كتبهم فقد
قال بعض المفسرين ان الضمير عايد الى النبي صلى الله عليه وسلم لان الاضافة حيث لا عهد
تحمل على العموم وسيأتي التصريح بوجود اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور وقد
جاء ان اسمه صلى الله عليه وسلم في التوراة احمد يحمده اهل السما والارض كما تقدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)